[101] أن عمر أرسل إلى أبي: أني اريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلي بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب واﷲ عنقي قبل أن يصل إليك، قال: ولم ؟ قال: لأن اﷲ تعالى قال: " والراسخون في العلم " (1) قال: إياي عنى ولم يعنك، ولا أصحابك فغضب عمر. ثم قال: إن ابن أبي طالب يحسب أن أحدا ليس عنده علم غيره، من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني، فإذا جاء رجل فقرأ شيئا معه فيه آخر (2) كتبه وإلا لم يكتبه، ثم قالوا: قد ضاع منه قرآن كثير، بل كذبوا واﷲ، بل هو مجموع محفوظ عند أهله. ثم أمر عمر قضاته وولاته: أجهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنه الحق فلا يزال هو بعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها أبي ليحتج عليهم بها فتجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شئ واحد بقضايا مختلفة فأجازها لهم لأن اﷲ لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب، وزعم كل صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة أن معدن الخلافة والعلم دوننا، فنستعين باﷲ على من ظلمنا، وجحدنا حقنا وركب رقابنا، وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك، وحسبنا اﷲ ونعم الوكيل. إنما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقنا، ويسلم لنا، ويأتم بنا، فذلك ناج محب ﷺ ولي، وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين اﷲ بالبراءة منا، فهذا كافر مشرك فاسق، وإنما كفرو أشرك من حيث لا يعلم كما سبوا اﷲ (عدوا) بغير علم (3) كذلك يشرك باﷲ بغير علم، ورجل آخذ بما [لا] يختلف فيه ورد علم ما أشكل عليه إلى مع ولايتنا، ولا يأتم بنا

_____ (1) آل عمران: 7. (2) يعنى فقرأ شيئا معه يوافقه فيه آخر. (3) مأخوذ من قوله تعالى: " ولا تسبوا الذين يدعون من دون اﷲ فيسبو اﷲ عدوا بغير علم " الانعام: 108، يعنى فكما سب المشركون اﷲ عدوا بغير علم، يشرك هؤلاء باﷲ من غير علم. _____